

رسالة عاجلة في هذا البرد الشديد | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فلقد اقبل الشتاء والشتاء كما قال الحافظ ابن حجر ربيع المؤمن لانه يرتع فيه في بساتين الطاعات - 00:00:00

ويسرح فيه في ميادين العبادات والقرىات وكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه اذا دخل الشتاء قال مرحبا بالشتاء تنزل فيه البركة ويطول فيه الليل للقيام ويقصر فيه النهار للصيام - 00:00:22

في الشتاء والغنية الباردة للطائرين للعبددين لمن يصومون النهار ويقومون الليل كم فيه من خيرات وكان فيه ايضا من عبر وعظات وايات الشتاء بحد ذاته موعظة ففي شدة بردہ الذي يعاني منه الان من يعيشون في البيوت - 00:00:41

في شدة بردہ عظة لمن كان يؤمن بالله واليوم الاخر تدفعه للاستعاذه بالله من زمهرير جهنم من ناحية ويدركه هذا البرد القارس بنعم الله وفضله عليه وهو يعيش في الامن والدفء والنعيم - 00:01:08

من ناحية ثانية وتدركه عظة البرد الشديد بالفقراء البائسين والجوع المحرومین الذين يموتون بالفعل من شدة البرد والجوع من ناحية ثالثة والارض كلها الان لا اقول مصر ولا اقول العالم الاسلامي والعربي بل تشهد الارض كلها الان موجة من البرد الشديد - 00:01:33

مع هطول الامطار باشكال مختلفة كالصقيع وعواصف المرد والثلج يشعر بهذا البرد كل احد يشعر به من ينعمون بالدفء في البيوت الامنة فما ظنك بمن يعيشون في الشوارع وتحت الكباري - 00:02:12

من يعيشون في المخيمات على الحدود من يعيشون في البيوت المتواضعة المتصدعة ان قسوة البرد على الفقراء كبيرة وشديدة جدا في هذا العام ارجو ان تتصوروا معي حال اطفال صغار - 00:02:37

في خيام وحال نساء بين الحدود نيام وحال كبار سن يفترشون الارض ويلتحفون السماء يتلقون المطر صدور عارية نعم يفتک البرد القارص باجساده من نحيلة الضعيفة الواهية تخيلوا يا اهل الاسلام بل يا اهل الانسانية في ارجاء الارض - 00:03:02

تخيلوا احوالهم وهم لا يملكون ان يوفروا الطعام او الدفء او المأوى وهم يتحملون بالم الليالي الباردة وشدة الامطار والثلوج المتهاطلة التي تجتاح مساكنهم وخيمهم المؤقتة وبيوتهم المتهدلة ارجو ان تخيل وان تعيش بقلبك ولو للحظات - 00:03:43

ان تخيل طفلك وهو يلفظ انفاسه الاخيرة وقد تجمدت اطرافه بين يديك من شدة البرد وانت عاجز عن انقاذه وعن تدفنته لك ان تخيل اسرتك وقد اختفت انفاسها بدخان الحطب - 00:04:20

او الخشب الذي يعد للتدفئة اثناء النوم وتخيل طفلك الصغيرة ابنتك الصغيرة وهي تمشي في الطريق الى مدرستها في شتاء قارس وزمهرير شديد وبرد قاس يرتجف جسدها لعدم قدرتك ايها الوالد على شراء الملابس الشتوية لها - 00:04:45

صور متعددة نراها كل يوم على شاشات الفضائيات وعبر وسائل الاعلام. صور متعددة ان تخيلتها ان شعرت بها ان تألمت لها فلا داعي لحديث الارقام والاحصاءات الورقية فمن لا تحركه الصور الحقيقية - 00:05:16

التي نشاهدها عبر الاعلام فلن تحرک الاحصاءات والارقام كم يقاس الفقراء في هذا العالم المتتوحش الذي باتت الانانية فيه وحب الذات شعارا له ويدمي القلب ويؤلم كل انسان يحمل قلبا - 00:05:42

ينبض بالحياة يؤلمه ان ترى في هذا الزمان اموالا طائلة لا عد لها تنفق ببذخ وسفه في حفلات صاخبة وافراح هادرة وفي كل اماكن

الترفيه حول العالم دون التفات الى هؤلاء البوسائط الفقراء الجوعى الذين يتجمدون من شدة البرد - 00:06:12

ويموتون من شدة الجوع والمرض ولذا فرسالتي الاولى في هذا البرد القارس اوجهها الى الحكام والمسؤولين الى حكام العالم الاسلامي والعربي بل والى حكام العالم كله فورب الكعبة انكم موقوفون - 00:06:44

بين يدي الملك الحق ومسئولي عن اولئك الجوعى والفقراء والمرضى عن اولئك الذين يموتون من شدة البرد لا يجدون مأوى ولا دفنا ولا طعاما ولا دواء ولا شرابا رواه البخاري ومسلم من حديث عبدالله ابن عمر - 00:07:09

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. الامام راع ومسؤول عن رعيته الى اخر الحديث وقال صلى الله عليه وسلم كما في سنن الترمذى بسند صحيح من حديث عمرو بن مرة الجهنى - 00:07:30

قال ما من امام اوان يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة الا اغلق الله ابواب السماء دون حاجته وخلته ومسكته في صحيح مسلم من حديث معلم ابن يسار ان النبي المختار صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يسترعيه الله رعيته يموت يوم يموت وهو - 00:07:50

اشر لرعيته الا حرم الله عليه الجنة الحكام مسؤولون مسؤولية كاملة ورسالتي الثانية الى الاغنياء في احياء الارض لا في بلاد المسلمين فحسب بل في احياء الارض اقول لهم المال ظل زائل - 00:08:22

وعاربة مسترجعة والسعيد ورب الكعبة في الدنيا والآخرة. من جمع هذا المال من الحال وادى فيه حق الكبير المتعال. ووظف هذا المال لتفريح الكريات للفقراء والمساكين والجوعى والمرضى والمحاجين. والله الذي لا اله غيره - 00:08:50
والله الذي لا اله غيره لو فرجت عن مكروب ووقفت مع يتيم ونظرت الى معاق وقدمت الطعام والشراب والكسوة والتدفئة لمن يتجمدون في شدة البرد او ساعدت شابا او فتاة تريد الزواج - 00:09:12

اقدس بالله هذا خير لك عند ربك جل علاه من كثير من التوافل قال صلى الله عليه وسلم في فضل الصدقات وفي عظم اجرها وعظم البازلدين لها كما في الحديث الصحيح الذي رواه ابن حبان وغيره من - 00:09:37

حديث عقبة ابن عامر قال كل امرئ في ظل صدقته يوم القيمة حتى يقضى بين الناس. فالمعلوم ان العبد سيستظل صدقته يوم القيمة منهم من تكون صدقته كالجبل ومنهم من تكون كالنخلة ومنهم من تكون كالكافر ومنهم من لا ظل له - 00:09:59

بين يدي الله وقد قال عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الصحيح ما تصدق عبد مسلم من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا الا وقبلها الله جل وعلا منه بيمينه - 00:10:19

ثم يربيها لاحكم كما يربى احدكم مهره او فلوه حتى تكون استجابة لاحد وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح فيه العباد الا وينادي ملكان يقول الاول اللهم اعط منفقا خلفا - 00:10:44
يقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا قال جل وعلا ما عندكم ينفد وما عند الله باق كم من اناس يمتلكون الاموال لم يستطعوا ان يتنفسوا حين اصيروا بفيروس كورونا ولم ينفعهم ما لهم - 00:11:03

ولا ملکهم ما عندکم ينفد وما عند الله باق. قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم - 00:11:25

وقال عليه الصلاة والسلام صدقة السر تطفى غضب الرب الصدقة تطفى الخطية كما يطفى الماء النار فكيف يستطيع اصحاب الاموال من الاغنياء كيف يستطيعون لذة العيش وهم يرون هذه الملايين في الارض - 00:11:46

يموتون من شدة الجوع والمرض والبرد لا يجدون ثمن الطعام او الدواء يرون هذه الارملة التي تتوجع وتتألم لصغرها ولا تستطيع حيلة ولا تهتدي سبلا يرون هذا عاري الذي لا يجد ما يصدر به بدنها - 00:12:11

فيما من من الله عز وجل عليكم بالمال اعلموا ان تخفيف معاناة اولئك المكتوبين شعور انساني مركوز في الفطرة الانسانية اصلا فضلا عن ان يكون هو الدين وهو جوهر رسالة الاسلام - 00:12:38

وفي الحديث الذي رواه الطبراني وغيره بسند حسن لغيره عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الناس الى الله انفعهم للناس واحب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم - 00:13:06

تكشف عنه كربة او تقضي عنه دينا او تطرد عنه جوعا ولان امشي مع اخ في حاجة احب الي من ان اعتكف في هذا المسجد يعني مسجد المدينة شهرا. ومن كظم غيظه - 00:13:23

ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله عز وجل قلبه يوم القيمة رضا. ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزول الاقدام والنبي عليه الصلاة والسلام يقول من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معاشر يسر - 00:13:39

الله عليه في الدنيا والآخرة. ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. فانفقوا يا اصحاب الاموال في اطعام الطعام - 00:14:02

وكسوة العراة وتدفعه من يموتون في شدة البرد انفقوا في تفريج الكربات في رعاية الایتام في مراواة المرضى في سداد ديون المدينين في توفير المسكن لمن لمن لا مسكن له - 00:14:17

في توفير الايواء لمن لا ايواء له في تزويج المحتاجين من الفقراء والمساكين قال ابن عباس لان اعول اهل بيت من المسلمين شهرا او جمعة او ما شاء الله احب الي من حجة بعد حجة لبيت الله الحرام - 00:14:36

قال علي ابن ابي طالب لان اجمع ناسا من اصحابي على صاع من طعام احب الي من ان اخرج الى السوق فاشترى نسمة فاعتقها وكان عمر بن عبدالعزيز يرى ان الابكار الجائعة اولى بالصدقة من كسوة الكعبة - 00:14:59

كتبوا اليه يوما ليأمر بكسوة لبيت الله الحرام. كما كان يفعل من قبله من الولاة. فكتب اليهم وقال اني رأيت ان اجعل ذلك في اكباد جائعة فانه اولى بذلك من بيت الله - 00:15:17

وفي الحديث الذي رواه ابو دودة وغيره بسند حسن و منهم من ضعفه من باب الامانة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما مسلم كسى مسلما ثوبا على عشق كساه الله من خضر الجنة. وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة - 00:15:34

مسلم سقى مسلما على ظمأ سقاهم الله جل وعلا من الرحيق المختوم يوم القيمة ورسالتي الثالثة باختصار شديد للمؤسسات الانسانية والجمعيات الخيرية على مستوى العالم بصفة عامة وعلى مستوى العالم الاسلامي بصفة خاصة تحرکوا سريعا بامانة وصدق لاغاثة اولئك - 00:15:58

اللاجئين والفقراء والمحاجين ووفروا لهم ما يحتاجون اليه في حدود قدراتكم وامكانياتكم ورسالتي ايضا الى الاعلام ان يقوم بدوره وان يسلط الضوء على معاناة هؤلاء خلال فصل الشتاء وان يبين ضرورة التدخل لانقاذ حياتهم - 00:16:27

رحمة من الانسان باخيه الانسان ورسالتي الرابعة لافراد المسلمين لكل مسلم ولكل مسلمة بل لكل انسان يشعر بمعنى انسانيته. اقول من يستطيع منكم ان يشتري غطاء ولو واحدا ثوبا ولو واحدا بل اخرج من ثياب اطفالك - 00:16:53

ثوبا لطفل فقير اخرج غطاء من اغطيتك الكثيرة في البيت لاسرة تتالم وتتلوى من شدة البرد المسلمين جسد واحد كما في الصحيحين من حديث النعمان انه صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكي منه - 00:17:17

عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى اللهم اني اتوسل اليك واتضرع اليك في هذا البرد القارس الشديد ان تدفى برحمتك اولئك الفقراء والمساكين والمحاجين نستودعك يا سيدى وانت ارحم الراحمين. كل من لا مأوى له - 00:17:43

وكل من لا ثياب له ولا لباس له نستودعك اولئك الفقراء الذين لا يجدون الدفء ولا يجدون الطعام ولا يجدون الشراب نسألك يا ربنا وانت ارحم بهم منا ان تسترهم - 00:18:09

وان تعافيهما وان تحفظهم بحفظك وان ترحمهم برحمتك اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وعلى الاودية ومنابذ الشجر اللهم ارحم ضعفنا واجبر كسرنا واغفر ذنبنا. واستر عيوبنا وتولى امرنا واحتم بالباقيات الصالحة اعمالنا - 00:18:28

وارفع مقتلك وغضبك عنا. ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين -

00:18:50